حاضنات الأعمال والمشروعات الصغيرة

ورقة عمل مقدمة إلى

ملتقى التوظيف الثاني (نلتقي لنرتقي)

إعداد:

آلاء عبد الله عبد الواحد

خريجة قسم الاقتصاد-كلية إدارة الأعمال- جامعة الملك سعود

2010م

1/ مقدمة:

تع د المشروعات الصغيرة أحد أهم روافد الاقتصاد الوطني ، حيث تشكل النسبة الكبرى من مشاريع القطاع الخاص ، ولذلك أولت خطط التنمية اهتماماً كبيراً بالمشروعات الصغيرة، وعملت على تذليل كافة الصعوبات التي تعوق قيام وتطور هذه المشاريع . ولذلك دعت الحاجة إلى ما يسمى بحاضنات الأعمال ؛ لتقوم برعاية المشاريع الصغيرة الناشئة ، ومساعدتها على النمو ل تؤدي دورها المنشود في الاقتصاد بنجاح.ومن خلال إنشاء هذه الحاضنات، يمكنها زيادة الاستثمار الخاص مما يؤثر إيجابيا على الناتج المحلي الإجمالي ، وبالتالي يؤدي إلى الرفع من مستوى الاقتصاد الوطني، ودعم الخطة التنموية في المملكة العربية السعودية للوصول بها إلى مصاف الدول المتقدمة.

ومن خلال هذه الورقة سوف نستعرض مفهوم حاضنات الأعمال ، وأهدافها وأنواعها، وأنشطتها والقيمة المضافة التي تقدمها ، والمعوقات التي تعترض قيام المشروعات الصغيرة، كما سنتطرق إلى بعض التجارب في الدول الأخرى والعوامل الأساسية لنجاح الحاضنات.

2/تعريف حاضنات الأعمال:

تعرف حاضنات الأعمال بأنها"منظومة متكاملة تعتبر كل مشروع صغير وكأنه يحتاج إلى الرعاية الفائقة والاهتمام الشامل ، ولذلك يحتاج إلى حضانة تضمه منذ مولده؛ لتحميه من المخاطر التي تحيط به وتمده بطاقة الاستمرارية وتدفع به تدريجياً، بعد ذلك قوياً وقادراً على النماء ومؤهلاً للمستقبل ، ومزوداً بفعاليات وآليات النجاح"[1]

كما تعرف بأنها"هي المكان الذي يقوم بتقديم خدمات وخبرات وتجهيزات وتسهيلات، للراغبين بتأسيس مشاريع صغيرة ، تحت إشراف فني وإداري من قبل أصحاب خبرة واختصاص"[2]

و تتميز الحاضنات بتوفير الدعم للمشروعات الصغيرة ، سواء كان هذا الدعم فني،إداري، تسويقي، كما تقوم بمتابعة المشروعات بشكل مستمر عن طريق مجموعة من الخبراء والاستشاريين المعنيين ، حيث يتم اختيار المشروعات الملتحقة بالحاضنة عن طريق معايير شخصية وفنية، وأسلوب علمي يعتمد على دراسات

---

[1] شلبي،نبيل محمد(1423هـ)،"نموذج مقترح لحاضنة تقنية بالمملكة العربية السعودية"،ورقة عمل منشورة مقدمة إلى ندوة **واقع ومشكلات المنشآت الصغيرة والمتوسطة وسبل دعمها وتنميتها**،الغرفة التجارية الصناعية بالرياض.

[2] عطار،نائلة حسين(1428هـ)،"حاضنات التقنية والدور المتوقع للمرأة السعودية"،ورقة عمل منشورة مقدمة إلى **الندوة التعريفية بحاضنات التقنية**.

الجدوى للمشاريع، فهذه الحاضنات تدار عن طريق إدارة مركزية متخصصة بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة.

3/أهداف الحاضنة:

تقوم الدول بإنشاء حاضنات للأعمال لكي تحقق العديد من الأهداف ومن أهم هذه الأهداف:

١ -تطوير الأفكار الجديدة لخلق وإيجاد مشروعات إبداعية جديدة ومتطورة ، أو المساعدة في تطوير مشروعات قائمة ، مما يؤدي بلا شك إلى رفع مستوى التنمية الاقتصادية في الدولة ، وبالتالي رفع مستويات المؤشرات الاقتصادية للدولة، وهذا يضمن الاستفادة من الموارد البشرية الخلاقة ، ويحد من هجرة الأدمغة إلى الخارج .[٣]

٢ -مساعدة أصحاب الأفكار والابتكارات في تحويل أفكارهم وابتكاراتهم إلى منتجات قابلة للتسويق[٤].

٣ -توفير الدعم والتمويل وخدمات الإرشاد والتسهيلات في الإجراءات لأصحاب المشاريع الصغيرة[٥].

٤ -متابعة عملية التشغيل للمشروع للتأكد من تحقيقه للأهداف المرسومة ونموه بشكل سليم[٦].

٥ -إيجاد فرص عمل للشباب من الجنسين والتقليل من نسبة البطالة.

٦ -تفعيل دور الجامعات في خدمة المجتمع ، وذلك من خلال رعايتها لحاضنات مختلفة في عدة مجالات:تجارية،خدمية، تقنية...الخ.

٧ -الربط بين المؤسسات الكبيرة والمشروعات الصغيرة ، بصفتها مشروعات مغذية لها، وبالتالي يتم تناقل الخبرات بين هذه المشاريع ، مما يهدف إلى رفع مستوى جودة منتجات المشروعات الصغيرة.

٨ -تنمية مهارات العمل الحر والقدرة على إدارة المشاريع لدى أفراد المجتمع.

٩ -ربط الحاضنة بشبكة من الحاضنات العالمية ، ليتم تبادل الخبرات وهذا في حالة الحاضنات التكنولوجية.

١٠ - تقديم خدمات للجهات التمويلية من خلال الأبحاث والتدريب والإشراف والمراقبة لزيادة وتعزيز النمو.[٧]

---

[٣] شلبي،نبيل محمد؛مرجع سبق ذكره.
[٤] المرجع السابق مباشرة.
[٥] المرجع السابق مباشرة.
[٦] المرجع السابق مباشرة.

4/أنواع الحاضنات:

تختلف أنواع الحاضنات باختلاف الهدف من إنشائها نذكر على سبيل المثال:[٨]

١ -الحاضنة الإقليمية:

تخدم هذه الحاضنة منطقة جغرافية معينة ، بهدف تنميتها من خلال العمل على الاستثمار في الموارد المحلية ، كالخامات والخدمات وتوفير فرص العمل للعاطلين وخدمة أقليات معينة ، أو شريحة من المجتمع مثل المرأة.

٢ -الحاضنة الدولية:

تعمل هذه الحاضنة على الترويج لاستقطاب رأس المال الأجنبي مع نقل التقنية وتوطينها ، مؤكدة على جودة المنتجات وزيادة فرصها للتصدير الخارجي.

٣ -الحاضنة الصناعية:

تقام هذه الحاضنة داخل التجمعات الصناعية ، وتهدف إلى توفير احتياجات المنطقة من الصناعات المغذية والخدمات المساندة بعد تحديدها،مما يعمل على تبادل الخبرات بين المصانع الكبيرة والمشروعات الصغيرة المنتسبة للحاضنة ، حيث توفر المصانع الكبيرة الدعم المعرفي والتقني للمشاريع الصغيرة.

٤ -حاضنة القطاع المحدد:

تهدف هذه الحاضنة إلى خدمة قطاع أو نشاط محدد ، بإشراف وإدارة خبراء مختصين بهذا القطاع مثل: الحاضنات البرمجية.

٥ -حاضنة التقنية:

تتميز المشروعات الصغيرة في هذه الحاضنة، بمستوى التقنية المتقدم وامتلاكها لمعدات وأجهزة متقدمة ، كما أنها تقوم على تطوير ابتكارات واختراعات حديثة وغير تقليدية.

٦ -حاضنة المشروعات العامة (غير التكنولوجية):[٩]

تتعامل هذه الحاضنة مع المشروعات الصغيرة ذات التخصصات المختلفة، في مجالات متنوعة إنتاجية خدمية صناعية دون تحديد للمستوى التكنولوجي لهذه المجالات ، وغالباً ما تركز على جذب مشروعات الأعمال

---

[٧] المرجع السابق مباشرة.

[٨] المرجع السابق مباشرة

[٩] إبراهيم،عاطف الشبراوي(1426هـ)،**حاضنات الأعمال مفاهيم مبدئية وتجارب عالمية**،دراسة منشورة،منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة(ايسيسكو)1426هـ.

الزراعية أو الصناعات الهندسية الخفيفة أو الصناعات ذات المهارات الحرفية المتميزة، وذلك لتغذية الأسواق الإقليمية بالدرجة الأولى.

٧ -الحاضنة البحثية[١٠]:

يتواجد هذا النوع من الحاضنات داخل الحرم الجامعي أو مراكز الأبحاث والتطوير، وذلك لتطوير الأفكار والمشاريع كما يقوم بخدمة الباحثين وإتاحة الفرصة لهم، لاستخدام المعامل والورش المتوفرة في المركز.

٨ -الحاضنة الافتراضية:

هي حاضنة بدون جدران، حيث يتم فيها تقديم خدمات الحاضنة المعتادة من إشراف، وإرشاد، ودعم باستثناء الموقع أو العقار الذي يقام عليه المشروع، حيث لا تكون المشاريع موجودة على أرض واحدة داخل الحاضنة، وتعتبر مراكز تنمية المنشآت الصغيرة والمتوسطة بالغرف التجارية الصناعية، مثالاً جيداً على ذلك.

٩ -حاضنة الانترنت:

ينصب اهتمام هذه الحاضنة على مساعدة شركات الانترنت والبرمجيات الناشئة على النمو ، والوصول إلى مرحلة النضج لتغطية الطلب المتزايد على الانترنت والبرمجيات في الدولة.

5/ خدمات الحاضنة :

تقدم الحاضنة جميع أنواع الخدمات التي تتطلبها إقامة المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مما يسمح بالنهوض بمنتجات هذه المشاريع ورفع درجة تنافسيتها أمام مثيلاتها من السلع المستوردة ، وبالتالي تفي باحتياجات الأسواق المحلية ، وبعد ذلك يصبح بالإمكان توجيهها للتصدير، ومن هذه الخدمات:[١١]

١ -الخدمات الإدارية مثل:إقامة الشركات، إعداد الفواتير، الخدمات المحاسبية،...الخ.

٢ -خدمات السكرتارية مثل :استقبال وتنظيم المراسلات والمكالمات الهاتفية معالجة النصوص،الانترنت، حفظ الملفات...الخ.

٣ -الخدمات المتخصصة ، وتتمثل في استشارات تطوير المنتجات، الخدمات التسويقية، تعبئة وتغليف المنتجات،..الخ.

٤ -الخدمات التمويلية، وتتمثل في المساعدة في الحصول على تمويل من خلال شركات التمويل، أو البرامج الحكومية لتمويل المشاريع الصغيرة.

---

[١٠] شلبي،نبيل محمد؛مرجع سبق ذكره.

[١١] ابراهيم،عاطف الشبراوي،مرجع سبق ذكره.

٥ -الخدمات العامة، كالأمن وأماكن التدريب، وتوفير المكتبات،...الخ.
٦ -المتابعة والخدمات الشخصية ، ويكون ذلك من خلال تقديم النصح والمشورة السريعة والمباشرة.[١٢]
٧ -التعرف على المستثمرين والشركاء الاستراتيجيين في المشاريع.
٨ -إيجاد وبناء هيكل نموذجي، لإنشاء وتأسيس الشركات الجديدة.

6/معايير التحاق المشروع بالحاضنة[١٣]:

توجد عدة معايير يتم على أساسها اختيار المشروعات المنتسبة للحاضنة،نذكر من هذه المعايير:

١ -المشروعات الجيدة ذات النمو السريع ، حيث يمكنها أن تنمو وتتطور خلال ثلاث سنوات
٢ -المشروعات التي تحقق ترابطات أمامية وخلفية مع الصناعات الأخرى.
٣ -المشروعات التي ترغب في التحول من صناعات حرفية إلى صناعات متطورة، من خلال إدخال وسائل إنتاج متطورة.
٤ -المشروعات القائمة على المبادرات التكنولوجية ، واستخدام التقنيات لإنتاج منتجات عالية الجودة.
٥ -المشروعات التي تتضمن كسب وتحقيق مهارات إدارية جديدة، أو تسمح بخلق وتنمية مهارات فنية متخصصة.
٦ -المشروعات التي تحقق قيمة مضافة عالية.

كما أن هناك عدد من المزايا ، يجب توافرها في المشروعات المنتسبة للحاضنة من هذه المزايا:

١ -الجدية في المشروع والقدرة على البدء فيه فوراً وإدارته.
٢ -واقعية المشروع وقابليته للتنفيذ.
٣ -قابلية المشروع للحصول على تمويل.

ومن خلال هذه المعايير والمزايا ، نجد أن الحاضنات تستهدف المشاريع الإبداعية والخلاقة والسريعة النمو ، أي ما يسمى بالمشروعات الصغيرة الرائدة وليست التقليدية، وبالطبع هناك عدة نقاط يمكننا من خلالها التفريق بين هذين النوعين من المشروعات، وهذه النقاط يمكننا توضيحها في الجدول التالي:

---

[١٢] شلبي،نبيل محمد،مرجع سبق ذكره.
[١٣] ابراهيم،عاطف الشبراوي،مرجع سبق ذكره.

جدول رقم (1)

المعايير	مشروعات صغيرة تقليدية	مشروعات صغيرة رائدة
الهدف من المنتج	تطور وتحسين الأداء فقط	تغيير طريقة الناس في الحياة والعمل
الزبائن	الأقارب والمعارف والمحيطين بالمشروع	أوامر توريد ومناقصات
القيمة المضافة	قيمة منخفضة	قيمة عالية
عمر المنتج	منتج وقتي أو موسمي	منتج دائم
حجم السوق	غير معروف وصغير عادة	معروف وضخم
معدل النمو	مطرد وأقل من 10%	من 30%إلى 50% أو أكثر
المستهدف من السوق	أقل من 5% (في 5سنوات)	أكثر من 20% (في 5 سنوات)
الوصول إلى نقطة التعادل	خلال أربع سنوات أو أقل	خلال عام ونصف أو عامين
معدل الربح الصافي السنوي	أقل من 20%	أكثر من 40%

طرق ووسائل تنمية المشروعات بالحاضنة المصدر:ايسسكو

7/مراحل عمر المشروع في الحاضنة:[١٤]

يمر المشروع بعدة مراحل ، ابتداء من تقدم صاحب المشروع إلى الانتساب للحاضنة وحتى خروجه منها، وفيما يلي نستعرض هذه المراحل:

١ -مرحلة الدراسة والمناقشة المبدئية والتخطيط:

في هذه المرحلة ، تقوم إدارة الحاضنة بإجراء مقابلات شخصية مع المتقدمين أصحاب المشاريع، ومن خلالها يتم التأكد من:

أ - جدية صاحب المشروع، ومدى انطباق معايير الاختيار على المستفيد ومشروعه

ب -قدرة صاحب المشروع أو فريق العمل المقترح على إدارة المشروع.

ت -نوعية الخدمات التي يتطلبها المشروع ، ومدى إمكانية توفيرها من قبل الحاضنة.

ث -الخطة التسويقية التي تضمن دخول المنتج إلى الأسواق.

ج -الخطط المستقبلية للمشروع.

[١٤] المرجع السابق مباشرة.

٢ -مرحلة إعداد خطة المشروع:

يقوم المستفيد في هذه المرحلة ، بإعداد خطة المشروع في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها من المرحلة الأولى، وأثناء إعداد دراسة الجدوى الخاصة بالمشروع .

٣ -مرحلة الانضمام للحاضنة وبدء النشاط:

في هذه المرحلة ، يتم التعاقد مع المشروع ويخصص له المكان المناسب لإقامته.

٤ -مرحلة نمو المشروع وتطويره:

من خلال هذه المرحلة ، يتم متابعة أداء المشروع داخل الحاضنة وتقديم الاستشارات والمساعدات الفنية ، من قبل متخصصين متعاونين مع إدارة الحاضنة ، وذلك لمساعدة المشروع على تحقيق معدلات نمو عالية بالإضافة إلى إشراك أصحاب المشاريع في الدورات والورش المتخصصة التي تقام بالحاضنة، بالتعاون مع المؤسسات المعنية.

٥ -مرحلة التخرج من الحاضنة:

تعد هذه المرحلة هي المرحلة الأخيرة ، بالنسبة للمشروع داخل الحاضنة حيث تضل المشاريع داخل الحاضنة ، فترة تتراوح بين سنتين أو ثلاث سنوات حسب خطة كل مشروع، حيث يتخرج المشروع من الحاضنة عندما يكون قد حقق نسبة جيدة من النجاح والنمو ، وعندها يصبح قادراً على ممارسة نشاطه خارج الحاضنة بحجم أعمال أكبر.

8/ القيمة المضافة التي تحققها حاضنات الأعمال[١٥]:

تعمل الحاضنات على تحقيق قيمة مضافة كبيرة للاقتصاد الوطني ، وذلك من خلال رفع حجم الاستثمار الخاص في الدولة ، حيث تشجع الحاضنات على تبني فكر العمل الحر وإقامة المشاريع ، كما أنها ترفع نسبة نجاح المشروعات الصغيرة المبتدئة من50%إلى 80%، وبالتالي يرتفع معدل الناتج المحلي الإجمالي في الدولة مما يدلل على دورها الكبير في تشجيع الاقتصاد الوطني ، ويمكننا تلخيص هذا الدور في النقاط التالية:

١ -تشجيع وتنمية المشروعات الصغيرة الجديدة:

تقوم الحاضنة من خلال توفير الدعم المالي والتسويقي والفني للمشاريع الصغيرة، ومتابعة تطورها منذ بدايتها وتصحيح مكامن الخلل فيها وتقديم خدمات متعددة ومتميزة ، في مجال المحافظة على جودة هذه

[١٥] المرجع السابق مباشرة.

المشروعات، والربط بينها وبين عدة مشروعات كبيرة وقائمة خارج الحاضنة، بالعمل على رفع نسبة نجاح هذه المشروعات وهو الهدف الأساس لإنشاء الحاضنات، مما يؤدي إلى زيادة عدد المشروعات الصغيرة الحديثة.

٢ -تنمية المجتمع المحلي:

تعمل الحاضنة على تنمية المجتمع المحلي المحيط بها، وذلك إذا قامت الحاضنة بتنمية وتطوير بيئة الأعمال المحيطة به، والعمل على إقامة مشروعات تعمل على تنمية المجتمع المحلي المحيط بها ، وجعل هذه المشروعات مراكز تنموية إقليمية ، مما ينشر روح العمل الحر لدى الشباب الراغب في دخول سوق العمل.

وفي دراسة أجريت على البرازيل لدراسة مدى تأثير حاضنات التكنولوجية في البلد، وخاصة تقييم الأثر الاجتماعي لهذه الحاضنات ودورها في تنمية المجتمع.وقد شملت الدراسة 62 حاضنة، حيث اتضح أن الشركات المقامة داخل الحاضنة ينقسم أصحابها، من حيث النشأة إلى:

- 33%أفراد تركوا العمل بالقطاع الحكومي.
- 33%أعضاء بهيئة التدريس وطلاب عاملون بالجامعات.
- 17% أفراد خرجوا من القطاع الخاص.
- 17% أفراد عملوا في شركات احتضنتها الحاضنة من قبل وأرادوا فتح شركاتهم الخاصة.

٣ -دعم التنمية الاقتصادية:

تعتبر المشروعات الصغيرة أحد أهم ركائز الاقتصاد الوطني ، لذلك تعمل الحاضنة على زيادة معدلات النمو في الأقاليم ، من خلال زيادة معدلات إقامة أنشطة اقتصادية جديدة فيها ، وذلك عن طريق زيادة معدلات نمو الشركات المنتسبة إلى الحاضنة ، حيث تعمل الحاضنة على استقطاب المشروعات الخدمية والإنتاجية الجديدة التي يحتاجها المجتمع ، وتوطينها والعمل على رفع مستوى الجودة والتنافسية للمنتجات ، مما يؤدي إلى تنشيط عمليات الاستيراد والتصدير ، وبالتالي زيادة الناتج المحلي الإجمالي وتحقيق درجة أعلى من التوازن في الميزان التجاري ، مما يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية.

٤ -دعم وتنمية الموارد البشرية وخلق فرص عمل:

تعمل الحاضنة على زيادة عدد المشروعات الصغيرة المنتسبة إليها مما يؤدي إلى تنمية مهارات روح العمل الحر ، وكذلك زيادة عدد الوظائف سواء داخل الشركات المنتسبة للحاضنة أو خارجها.وهذا بالطبع يؤدي إلى تقليل نسبة البطالة في المجتمع .وبأخذ جمهورية التشيك مثالا على ذلك فقد تم

خلق أكثر من 26000فرصة عمل جديدة، من خلال 78حاضنة كما استطاع برنامج حاضنات المشروعات بالجمهورية ، إنشاء أكثر من 440 شركة ومؤسسة جديدة ناجحة.

9/تجارب دولية لحاضنات الأعمال:

تولي الدول اهتماماً كبيراً لحاضنات الأعمال؛ لما لها من آثار إيجابية على الاقتصاد والوطني والمجتمع على حد سواء، لذلك فقد قامت العديد من الدول كالولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، الصين، ماليزيا، مصر، الإمارات العربية المتحدة، الأردن. بإنشاء عدد من حاضنات الأعمال والشكل التالي، يوضح أهم الدول التي لديها برنامج للحاضنات وعدد تلك الحاضنات

شكل1:أهم الدول التي لديها برنامج للحاضنات وعدد الحاضنات العاملة بها

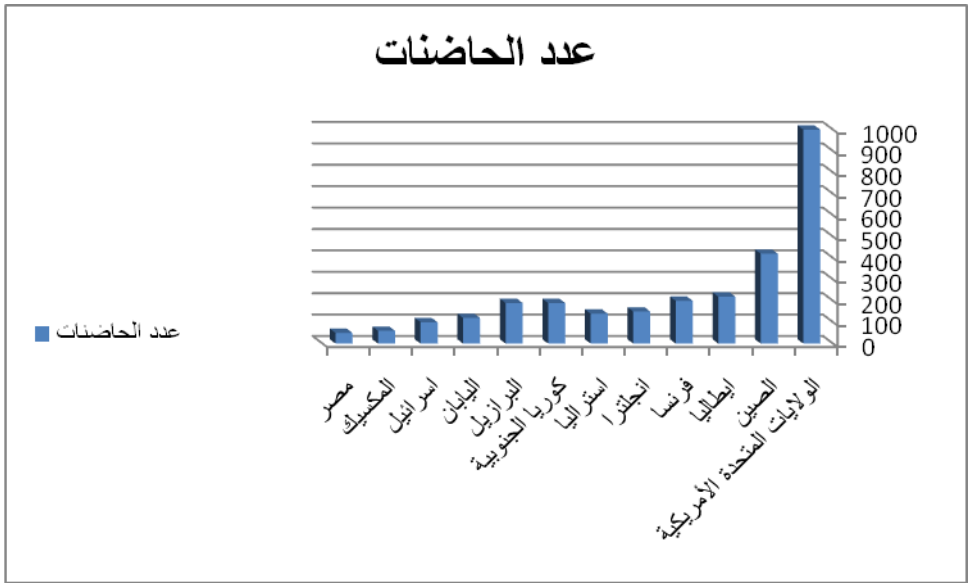

المصدر:ايسسكو،1423هـ

وفيما يلي استعراض تجارب بعض هذه الدول:

أ ـ التجربة الأمريكية:[١٦]

تعتبر التجربة الأمريكية من أقدم التجارب في العالم، وذلك لأن مفهوم حاضنات الأعمال تم استحداثه وتطويره في الولايات المتحدة الأمريكية،حيث كانت بداية هذه التجربة عام 1984م عندما اهتمت الهيئة الأمريكية للمشروعات الصغيرة (SBA)، بإقامة برامج الحاضنات حيث كان عدد

[١٦] المرجع السابق مباشرة.

الحاضنات لا يتجاوز 20حاضنة، ثم تزايد عدد هذه الحاضنات بعد إنشاء الجمعية الأمريكية لحاضنات الأعمال(NBIA)، حيث وصل بنهاية عام 1999م إلى حوالي 800حاضنة. والرسم التالي يوضح تطور أعداد حاضنات الأعمال في الولايات المتحدة الأمريكية.

شكل2:تطور أعداد الحاضنات في الولايات المتحدة

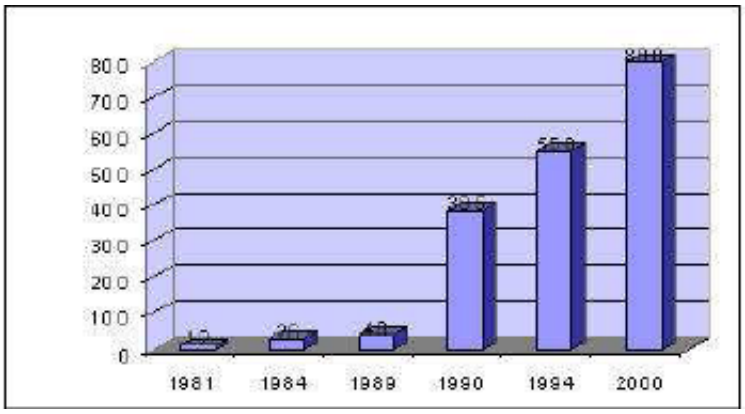

المصدر:ايسسكو،1423هـ

كما يتفاوت توزيع الحاضنات في الولايات المتحدة الأمريكية في عدد من المناطق، حيث تتواجد في المدن الكبرى بنسبة 45% وتقل النسبة في المناطق الحضرية 19% وفي المناطق الريفية بنسبة 36%. كما يختلف توزيع أنواع الحاضنات حسب نوع النشاط الخاص بالحاضنة، والشكل التالي يوضح توزيع الحاضنات حسب أنواعها في الولايات المتحدة الأمريكية في عام2000م :

شكل3:توزيع أنواع الحاضنات في الولايات المتحدة الأمريكية

المصدر:ايسسكو،1423هـ

ب .التجربة الإماراتية[١٧]:

تتمثل التجربة الإماراتية في مؤسسة الشيخ محمد بن راشد لتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وهي تعتبر تجربة حديثة العهد رغم نجاحها حيث تأسست هذه المؤسسة في 2002/6/12م، بهدف احتضان وتغذية روح المبادرة لدى الشباب في دبي، وتقديم التسهيلات لتطوير أنشطة الأعمال وتحفيز المشاريع الصغيرة والمتوسطة على التوسع والنمو، من خلال تقديم الدعم المادي والمساندة والتدريب وتقديم المشورة لهم.

وتبلغ قيمة صندوق تمويل المشاريع في المؤسسة 700مليون درهم إماراتي، تقدم كقروض لأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، كما بلغ عدد المشاريع المنتسبة إلى حاضنة المؤسسة ما يفوق 62 مشروعا حتى فبراير 2009م، وتشكل المشاريع الإنتاجية والخدمية غالبية هذه المشاريع.

ت .التجربة الفرنسية:[١٨]

تعتبر التجربة الفرنسية من أقدم التجارب في دول الاتحاد الأوروبي حيث تعود إلى منتصف الثمانينات، وهناك مالا يقل عن 200حاضنة تعمل في مختلف المدن في فرنسا، وفي عام 2001م تم إنشاء الجمعية الفرنسية للحاضنات، وهي عبارة عن مؤسسة مركزية تقوم بتنظيم نشاط الحاضنات والشكل التالي يوضح توزيع الحاضنات على المدن الفرنسية:

---

[١٧] موقع مؤسسة الشيخ محمد بن راشد للمشاريع الصغيرة والمتوسطةhttp://www.sme.ae .

[١٨] ابراهيم،عاطف الشبراوي،مرجع سبق ذكره.

شكل 5:خريطة فرنسا موضح بها أماكن الحاضنات

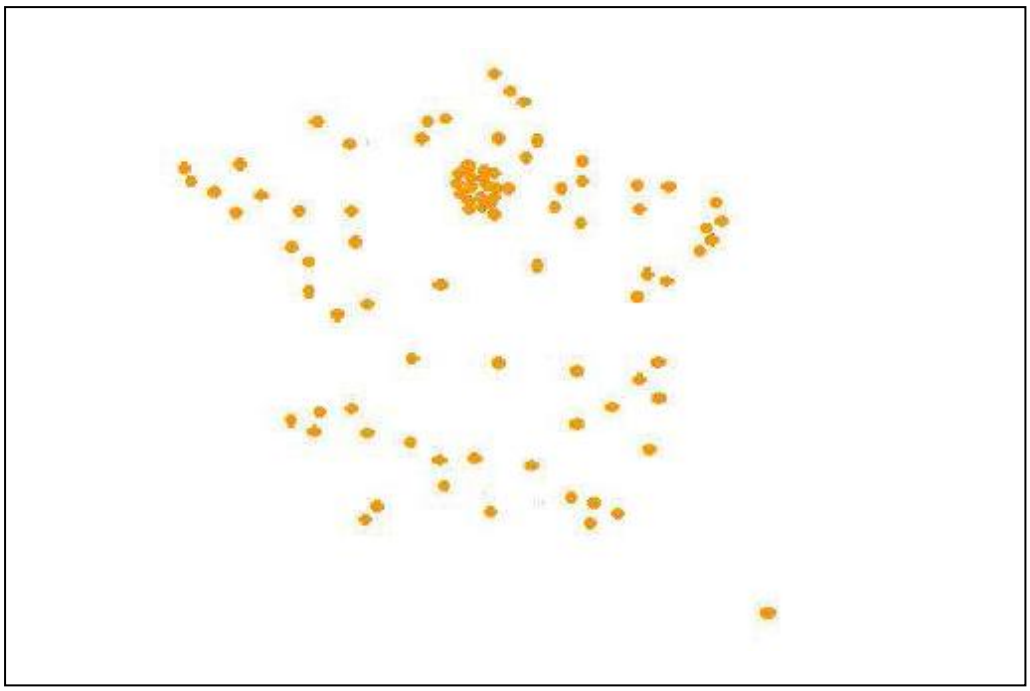

المصدر:ايسسكو،1423هـ

و تنقسم الحاضنات في فرنسا بشكل عام إلى قسمين هما:

أ - حاضنات تلتحق بها المشروعات في قطاع الخدمات:

وهذه الحاضنات توفر مكاتب ووحدات وشبكات الحاسب الآلي، وشبكات الأعمال وبعض التجهيزات المكتبية للمشروعات المنتسبة بها.

ب حاضنات تلتحق بها مشروعات تصنيعية:

وهي توفر عدد من المعامل والورش المتخصصة، وبعض الخدمات التي تحتاجها الصناعات المنتسبة للحاضنة.

وتستند الإقامة في الحاضنات الفرنسية إلى عقود إيجارية، ذات قيمة إيجار مخفضة ولمدة لا تزيد عن 23شهراً، كما توجد مراكز أعمال في غرف التجارة والصناعة في فرنسا، تحت مسمى حاضنة؛ وهي تمثل حاضنات الأعمال المفتوحة.وهناك عدد من الحاضنات ذات تخصصات متنوعة في فرنسا، كالحاضنات الزراعية لتنمية المحاصيل الزراعية،حاضنات صناعات ومشروعات بيئية، وغيرها.

10/واقع حاضنات الأعمال في المملكة العربية السعودية[١٩]:

اهتمت خطط التنمية اهتماماً ملحوظاً بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة، ذلك لما لها من دور مهم وفعال في تنويع القاعدة الاقتصادية، وتوفير العديد من فرص العمل ،وبرز هذا الاهتمام منذ بداية الخطة الرابعة وحتى الخطة الثامنة.

تشكل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ما نسبته 93%من مشاريع القطاع الخاص مما دعا إلى زيادة الاهتمام بها، وتذليل كافة الصعوبات والعقبات التي تواجهها، من خلال زيادة فعالية وتعزيز دور الجهات الداعمة للمشروعات الصغيرة، وزيادة فعالية آلياتها ومن هذه الجهات، نذكر ما يلي:

- صندوق التنمية الصناعية، فقد تم إنشاء وحدة مهمتها تقديم القروض للمنشآت الصغيرة، ومتابعة تنفيذ المشروع، وتقديم المشورة الفنية لأصحاب المشروعات.
- بنك التسليف، يقوم بتقديم قروضاً متوسطة الأجل للحرفيين والراغبين في إقامة مشاريع صغيرة، كما يقوم البنك بدور الحاضنة للمشروعات الصغيرة، بالإضافة إلى تقديم التمويل اللازم لها وفي إطار توسيع تمويل المشاريع الصغيرة، قام البنك بمبادرة والسعي لزيادة رأسمال البنك إلى 2000مليون ريال وقد أقرت هذه الزيادة.
- المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، يقوم بعمل دورات تدريبية مرتبطة بتأسيس وإدارة المنشآت الصغيرة والمتوسطة .
- الغرف التجارية، تقدم مجهوداً واضحاً في مجال دعم المشروعات الصغيرة، حيث قامت بإنشاء مراكز لرعاية وخدمة المشروعات الصغيرة والتي تهدف إلى تقديم المعونة الفنية والعلمية لأصحاب المشروعات. كما تقوم الغرف التجارية بتنظيم الفعاليات الخاصة، في مجال دعم المشروعات الصغيرة وتقديم الاستشارات الفنية والقانونية والمحاسبية والمالية، وإقامة الندوات والبرامج التدريبية واللقاءات في مجال المشاريع الصغيرة.
- هناك عدد من الصناديق الحكومية، التي تعنى بالمشروعات الصغيرة كصندوق المئوية وصندوق تنمية الموارد البشرية، حيث يقوم صندوق المئوية بتقديم القروض للمشروعات الصغيرة ورعايتها، أما صندوق

[١٩] خطة التنمية الثامنة (2005-2009)،مرجع سبق ذكره.

.

تنمية الموارد البشرية يقوم بالتدريب والتأهيل للشباب، وذلك لسد حاجة المشروعات الناشئة من العمال.

- ومن جانب القطاع الخاص، هناك عدد من الشركات قامت بإنشاء صناديق لدعم المشروعات الصغيرة وبرامج التدريب، مثل:شركة عبد اللطيف جميل والتي تمثلت في صندوق باب رزق جميل، ومراكز فقيه للتدريب.

11/العوامل الأساسية لنجاح الحاضنة:

يستلزم نجاح الحاضنة، وجود عدد من العوامل التي تساعدها على تحقيق معدلات عالية من النمو والنجاح، لكي تتمكن من تحقيق أهدافها التي تسعى إليها، ويمكننا تلخيص هذه العوامل فيما يلي:

١ -توفر مدير الحاضنة، الذي تتوافر فيه المهارات الخاصة بتخطيط الأعمال والتسويق والإدارة والمحاسبة، ومهارة تحليل نقاط القوة والضعف في المشروعات، لتلافي حدوث أي مشكلة. وكذلك توفر الوقت الذي يستطيع المدير أن يقضيه مع المشروعات المنتسبة للحاضنة، والقدرة العملية للعمل مع القائمين على المشروعات.

٢ -دعم المشاريع المتخرجة من الحاضنة، من قبل المجتمع المحيط بها، والأمارة أو المحافظة أو الجامعات، والشركات الكبيرة المحيطة بالمشروع، مما يعكس أهداف الحاضنة في تنمية المجتمع، وآثارها الإيجابية على التنمية الاقتصادية.

٣ -الانتقاء الجيد للمشاريع وفق معايير محدده وواضحة.

٤ -توافر التمويل المناسب وسرعة الحصول عليه، وذلك من خلال قيام الحاضنة بجمع معلومات عن مصادر التمويل، بأنواعه البنكي والمؤسسي والمنح وصناديق القروض وكبار المسئولين، ودراسة متطلبات المنتسبين والعمل بعد ذلك كحلقة وصل بين المنتسبين ومصادر التمويل.

٥ -خلق فرص النجاح عن طريق وجود مدير ناجح للحاضنة، ومشاريع متخرجة ناجحة وعلاقات جيده مع الصحافة، وكذلك علاقات قوية مع المؤسسات المحلية الرئيسية؛ مما يساعد ويسهل على دمج الحاضنة في المجتمع وتحقيق أهدافها.

٦ -التقييم المستمر والمنتظم للمشروعات المنتسبة للحاضنات حتى بعد خروجها من الحاضنة، والعمل على التحسين المستمر للمشروعات، والعمل على تطويرها، وهذا بلا شك يفيد الحاضنة في تخطيط خدماتها وتقديمها والتسويق لها؛ مما يساعدها على اجتذاب مشروعات ناجحة مستقبلاً.

٧ -إيجاد برامج تدريبية وخطط محددة للأخذ بيد الحاضنات للنمو.
٨ -تهيئة البيئة المناسبة للحاضنة حسب نوعها؛ مما يساعدها على تحقيق النمو والنجاح.

ومن خلال ما تقدم، يتضح لنا أهمية الحاضنات والمشروعات الصغيرة، ومما تضيفه من مكاسب جمة للاقتصاد الوطني، وبالتالي يساعد على دعم الخطط التنموية.